Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الداخلي فحسب ، ولكن لافتقاد هذه الشحصية نفسها للمعين الوجداني الذي يضفي على الواقع الخارجي معنى ويكسبه قيمة بالنسبة لها[1] . فاختفاء هذا المعنى الروحي يؤدي إلى المفارقة ، تم الإحساس العميق بالغربة والضياع في عالم مصمت ، ومن ثم يصبح بحث الإنسان عن الحقيقة بدون جدوى لأنه يفتقد العنصر الأساسي الذي يمكنه من البحث في إطاره . وكأن توفيق الحكيم يذكرنا دائما بأن العنصر الروحي والوجداني شرط أساسي لقيام التوازن والتعادل في كيان الإنسان ، وشرط لتوافقه مع العالم الخارجي . وما من شك في أن هذه النظرة هي من أثر الرمزية على توفيق الحكيم حيث أن هذه الحركة قامت كرد فعل ضد طغيان المادة ، وضد الحركة العلمية الوضعية التي يتزعمها أوجست كونت في اعتمادها أساسا على العقل في معرفة الإنسان ، وقضائها بذلك على شعور الإنسان وحريته الوجدانية والروحية ، وخنقها للقيم المعنوية في ذاته . وقد انعكس هذا المفهوم على بناء شخصيات المسرحية فكلما ضعف الرابط المعنوي الذي يشدها إلى الحياة كلما اتسعت الهوة بينها وبين العالم الخارجي وولت إلى عالمها ، وكلما استسلمت للعقل والإدراك الحسي المحض ، كلما استبد بها اليأس من الحياة وأسرعت في نكوصها إلى الذات .

تعود الشخصيات إلى الكهف بعد فشلها جميعا في الحياة الجديدة ، وهناك تتجمع كل العناصر الرمزية لتتخذ مدلولها الأوفى والأعمق ، ولتشكل معاني كلها تصب في بؤرة واحدة هي هذه النفس الحائرة المترددة

---

(١) يعتقد توفيق الحكيم أن الذات هي الأصل وهي التي تعطي الاشياء وجودها، انظر د. عز الدين اسماعيل، قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ومع أن الدكتور عز الدين اسماعيل اعتمد اساسا على الزمن باعتباره المحور الاساسي للمسرحية وأخذ بالتفسير الاجتماعي الذي رآه (البيراستر) الا انه أكثر من تناول المسرحية إدراكا لمفهومها الفكري حيث يرى أن مفهوم ميشلينيا للزمن يتفق تماما مع مفهوم توفيق الحكيم الذي يرد إلى الذات كل حقيقة.